

## طالب جامعي\*

## تنظيم الطلاب اليهود في المخيمات: تجربة محتج يهودي من جامعة نيويورك

فلسطين، وتعرفت على المجموعات الطلابية اليهودية من خلال المشاركة في الاحتجاج مع أعضائها. لطالما شعرت بالغربة عن الحياة اليهودية المؤسسية في الحرم الجامعي بسبب انتقادي لإسرائيل وبسبب وضعي الشخصي باعتباري متحولاً (transgender). في حركة الاحتجاج، وجدت مجتمعاً روحياً تتماشى أخلاقياته مع أخلاقياتي.

خطت منظمة Shut It Down المزيد من الاحتلات في الأشهر التالية، مما عمق العلاقات بين العديد

في كانون الأول ٢٠٢٣، بدأت مجموعة متنوعة من الطلاب والمجموعات الطلابية من جامعة نيويورك بـ «احتلال» مبنى بولسون. مدة أسبوع، شارك الطلاب في إضراب وطني وجلسوا معاً في بهو مبنى الكلية من الصباح حتى المساء. أنشأت العديد من المجموعات الطلابية - بما في ذلك منظماتان يهوديتان - ائتلاًفاً يسمى Shut It Down NYU لتخطيط هذه الاحتجاجات وتنظيمها. سمعت في البداية عن «الاحتلال»<sup>١</sup> من خلال طلاب من أجل العدالة في

\* لا يرغب الكاتب في الكشف عن اسمه.

١ مصطلح «احتلال» في الحركات الاحتجاجية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، تعود إلى حركة «احتلوا وول ستريت» التي بدأت في أيلول ٢٠١١، والتي كانت تهدف إلى تسليط الضوء على عدم المساواة الاقتصادية وتأثير الشركات في السياسة. لاحقاً، أصبح لفظ «احتلال» يدل على الاحتلال المادي للأماكن العامة، والذي يعمل كرمز قوي لاستعادة الفضاء العام من سيطرة الشركات والحكومة، أو إدارات الجامعات في حالة احتجاجات الطلبة. وبشكل عام، يمثل «الاحتلال» شكلاً مباشراً ومرئياً من أشكال الاحتجاج والمقاومة.

تنظيم الطلاب اليهود في المخيمات: تجربة محتج يهودي من جامعة نيويورك

“إن عدم موافقتي على الصياغة المحددة لهتافين لا يعني أن الاحتجاج بأكمله معاد للسامية. غالبًا ما يكون هناك دافع لتسمية أي شيء بأنه معاد للسامية إذا أشعر الطلاب اليهود بعدم الارتياح، وأنا متشكك جدًا في ذلك. أولاً، لأن بعض الناس سيستخدمون هذا الانزعاج للدعاء بأن أي تعبير عن الهوية الفلسطينية هو معاد للسامية. ثانيًا، لأن الانزعاج الذي قد أشعر به أنا أو طالب يهودي آخر تجاه شعارين، هو شيء طفيف مقارنة بالعنف المادي الذي يعاني منه الفلسطينيون.”

عندما وصلت إلى المخيم في وقت متأخر من صباح الاثنين، كان بالفعل ممتلئاً للغاية. كان أمن الحرم الجامعي قد أغلق الساحة تمامًا، وفصل المخيم عن حشد كبير من المؤيدين. وقف المتظاهرون المناهضون على الجانب الآخر من الشارع، يلوحون بعلم إسرائيلي كبير ويصورون الحشد، على الأرجح لتشويه سمعة أي شخص يظهر وجهه. شققت طريقي عبر حشد من الناس وتمكنت من الدخول. كانت البيئة داخل المخيم مفعمة بالحيوية - كان العديد من المتظاهرين يقودون الحشد في الهتافات. وشملت هذه الشعارات: «من النهر إلى البحر، فلسطين ستكون حرة». «إسرائيل تقصف، الولايات المتحدة تدفع، كم عدد الأطفال الذين قتلتهم اليوم!» و «اكشفوا، جردوا، لن نتوقف، لن نرتاح!» والهتاف الأخير هو انعكاس للمطالب الأساسية للمخيم، التي تشمل سحب جامعة نيويورك استثماراتها من إسرائيل وتصنيع الأسلحة.

هناك بعض الهتافات الاحتجاجية التي لا أشترك فيها شخصيًا، مثل «من النهر إلى البحر، فلسطين عربية» (عادة ما تقال باللغة العربية). أنا لا أكرر هذا النشيد لأنني لا أؤيد الدعوة إلى الهيمنة الفردية للثقافة العربية بين الأردن والبحر الأبيض المتوسط. كما أنني لا أردد الشعار الأقل شيوعًا: «يا مستوطنين، يا مستوطنين، عودوا إلى دياركم، فلسطين وطننا». هذا لسببين: من خلال العيش في الولايات المتحدة، نحن أيضًا مستوطنون على أرض السكان الأصليين. من النفاق مطالبة المستوطنين بالعودة إلى بلدانهم الأصلية إذا لم نفعل ذلك أيضًا. وكثير من الناس، بمن فيهم أنا، لا يستطيعون العودة بأمان إلى البلدان التي جاء منها أسلافنا. ثانيًا، لا يملك العديد من الإسرائيليين الوسائل للذهاب إلى بلد آخر. وسواء

من المنظمات الطلابية المؤيدة لفلسطين. انضمت إلى منظمة يهودية غير صهيونية تدعى «نعمتس» (Ne'ametz)، التي كانت واحدة من أعضاء ائتلاف الاحتجاج. من خلال هذا النادي، حضرت عشاء السبت والتقيت بطلاب يهود آخرين كانوا نشطين في حركة الاحتجاج. كما عرفني الاحتلال الطلابي على التنظيم بين الأديان، والذي سيصبح حاسمًا بشكل خاص في وقت لاحق عندما تستهدف الجامعة الطلاب المسلمين.

كان رد الإدارة على الاحتجاجات المؤيدة لفلسطين قاسيًا على الفور. خلال احتلال أيلول، سيّر ضباط الشرطة المسلحون دوريات في مباني جامعة نيويورك، وكانت شاحنات شرطة نيويورك تدور باستمرار حول الكتلة. في اليومين الأولين، قام أمن الحرم الجامعي بتركيب حامل ثلاثي القوائم لتصوير الطلاب المحتجين أثناء دراستهم والردشة مع أقرانهم. وتعرض العديد من الطلاب للإيقاف عن العمل لدورهم في تنظيم الاحتلال. عندما بدأ معسكر طلاب كولومبيا في نيسان، اتخذت الجامعة المزيد من الإجراءات القمعية.

لقد ساعدت في التخطيط لأول مخيم احتجاجي لجامعة نيويورك، والذي أقيم في جولد بلازا (Gould Plaza). بدأ معسكر كولومبيا يوم الأربعاء، وبحلول يوم الاثنين التالي، أطلقت جامعة نيويورك معسكرنا. خلال عطلة نهاية الأسبوع، عملت مع طلاب يهود آخرين لإنشاء برنامج لعيد الفصح اليهودي. تزامنت بداية المخيم مع الليلة الأولى من عيد الفصح، والتي شعرت أنها مناسبة. لم يكن هناك طريقة أفضل للاحتفال بعطلة التحرير [المقصود عيد الفصح] من القيام بالاحتجاج.

“أعتقد اعتقاداً راسخاً أن ممارسة العنف على الآخرين باسم حماية الشعب اليهودي تجعلنا أقل أماناً. إنه يحول اللوم إلى الشعب اليهودي بينما يحجب الطريقة التي تحمي بها المؤسسات مصالحها الخاصة.”

قضية مهمة لا ينبغي استخدامها لتبرير إلحاق الأذى الفعلي بالفلسطينيين.

أعتقد أن هذا أمر ضروري للمشاركة في الاحتجاجات التي تعارض الإبادة الجماعية المستمرة للفلسطينيين، وأنا أفهم أنني لن أتفق مع كل هتاف في كل احتجاج فردي. وهذا أمر لا مفر منه ليس فقط في الحركة من أجل فلسطين حرة، ولكن في كل النشاط. إن طبيعة حركة الاحتجاج الواسعة هي أن المجموعات المختلفة لن تتفق على كل شيء، لكن ما يهم أكثر هو أننا نتفق على الأهداف الرئيسية للحركة. أهم أجزاء احتجاجات جامعة نيويورك هي المطالب الأربعة: سحب الاستثمارات، والمقاطعة الأكاديمية لإسرائيل، وحماية الخطاب المؤيد لفلسطين، وإزالة الشرطة من الحرم الجامعي.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن بيئة المخيم كانت مرحبة جداً بالطلاب اليهود. خلال الاحتجاج في غولد بلازا، قدنا المجموعة في الأغاني والصلوات من أجل عيد الفصح. غنى العديد من المتظاهرين غير اليهود معنا ونحن نوزع المشروبات والطعام. عندما بدأنا في غناء Daiyenu - أغنية عيد الفصح الشهيرة - غنى المتظاهرون المناهضون عبر الشارع. لقد كانت لحظة حلوة ومرة في الوقت نفسه. غنينا معاً، لكن لا يمكن لأي قدر من الغناء أن يسد الفجوة العميقة بيننا. من المحتمل أنهم رأوني وأنا وغيري من المتظاهرين اليهود على أنهم «يهود يكرهون أنفسهم» أو «كابوس» (Kapos) - وهو مصطلح يشير إلى المتعاونين اليهود مع النازيين. خلال الاحتجاجات السابقة، غالباً ما استجوبوا المتظاهرين اليهود حول عائلاتهم وممارساتنا الدينية، مستخدمين أي سبب متاح للاعلاء بأننا جميعاً «يهود مزيفون». وهذا يعكس ديناميكية أوسع داخل المجتمع اليهودي

أكان ذلك بسبب فرار عائلاتهم من المحرقة أم من دولة في الشرق الأوسط أم شمال أفريقيا، فإن العديد من الإسرائيليين ليس لديهم أي مكان آخر يذهبون إليه. أنا لا أؤمن أن تحرير فلسطين يجب أن يقترن بطرد الإسرائيليين، ولا معظم المتظاهرين الذين أتحدث إليهم يؤمنون بذلك. بدلاً من ذلك، فإن الرأي السائد هو أن الفلسطينيين والإسرائيليين يجب أن يتمتعوا بالحقوق الكاملة في دولة (أو دول) علمانية، وأنه يجب أن تكون هناك تعويضات عن قمع إسرائيل للفلسطينيين. أنا شخصياً لا أشارك في الهتافات التي أرى أنها لا تعكس هذا الهدف. ومع ذلك، فإن اختياري عدم تكرار هذه الهتافات ليس انعكاساً لكيفية تصرف جميع الطلاب اليهود المتظاهرين. يشارك الكثيرون في كل أنشودة. البعض - مثلي - لا يرددون شعارات معينة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم موافقتي على الصياغة المحددة لهتافين لا يعني أن الاحتجاج بأكمله معاد للسامية. غالباً ما يكون هناك دافع لتسمية أي شيء بأنه معاد للسامية إذا أشعر الطلاب اليهود بعدم الارتياح، وأنا متشكك جداً في ذلك. أولاً، لأن بعض الناس سيستخدمون هذا الانزعاج للاعلاء بأن أي تعبير عن الهوية الفلسطينية هو معاد للسامية. ثانياً، لأن الانزعاج الذي قد أشعر به أنا أو طالب يهودي آخر تجاه شعارين، هو شيء طفيف مقارنة بالعنف المادي الذي يعاني منه الفلسطينيون في غزة والعالم. في الولايات المتحدة، أصيب طالب جامعي في جامعة براون بالرصاص بينما كان يرتدي الكوفية ويتحدث العربية، ومن شبه المؤكد أنه فلسطيني. عند مناقشة معاداة السامية، أعتقد أنه من المهم أن نكون واضحين بشأن ما هو خطير وتمييزي مقارنة بما هو غير مريح. معاداة السامية هي



■ أول مخيم احتجاجي لجامعة نيويورك، والذي أقيم في جولد بلازا. (صحف)

أن أتحدث من هاتفي. على الفور، تعرضت لوابل من صور زملائي وهم يتعرضون لمعاملة وحشية واعتقالهم من قبل شرطة نيويورك. تلاشت نشوة العطلة على الفور. قضيت بقية الليل أقاطع مقاطع فيديو من الاحتجاج، محاولاً تجميع ما حدث. كم عدد أصدقائي الذين تم اعتقالهم؟ وجدت صورة لطالب يهودي آخر متظاهر - كنت قد غنيت معه في وقت سابق من ذلك اليوم - يتم جره إلى حافلة شرطة نيويورك. عثرت على مقطع فيديو يظهر أحد زملائي في الفصل فيما تتصدى له الشرطة. قام ثلاثة رجال بالغين بتثبيت وجه زميلة لأسفل على الرصيف وهي تصرخ. وانتشر مقطع فيديو آخر من الاحتجاج على نطاق واسع، يظهر الشرطة وهي تتجمع لإجراء الاعتقالات مباشرة عندما بدأ المتظاهرون المسلمون في الصلاة. شكل العיד من أساتذة جامعة نيويورك سلسلة بشرية لحماية طلابهم، وكانوا أول من تم اعتقالهم.

إن استهداف المتظاهرين المسلمين الصارخ كشف المعايير المزدوجة للحرية الدينية في هذا البلد. لو تم

الأميركي السائد، حيث غالباً ما يكون هناك عداوة تجاه الأشخاص الذين ينتقدون إسرائيل والصهيونية. معظم المؤسسات اليهودية الأمريكية مؤيدة بشدة لإسرائيل، وهذا يترك العديد من اليهود مثلي يشعرون بالعزلة عن جزء كبير من المجتمع. لكن في المخيم هذا العام، احتفلت بعيد الفصح بين أقراني الذين آمنوا إيماناً صادقاً بتحرير فلسطين وجميع الناس.

في منتصف برنامج عيد الفصح، قاطعنا ممثل عن إدارة جامعة نيويورك. هدد المتظاهرين باتخاذ إجراءات تأديبية إذا لم نتفرق على الفور. هذا الفعل - والعنف اللاحق على أيدي الجامعة - سيتم تبريره على أساس حماية الطلاب اليهود. لم تعترف الجامعة في أي وقت من الأوقات بأن الطلاب اليهود كانوا من المنظمين الرئيسيين للاحتجاج، وأنهم قاطعوا برنامج عيد الفصح بحجة حمايتنا.

اضطرت إلى المغادرة في ذلك المساء لتناول عشاء «سيدر» في شقة الحاخام. لقد كان عشاء جميلاً، لكن بينما كنت في القطار إلى المنزل، أخبرني شريكي



الآن، لدينا مجتمع أقوى وخبرة أكبر للاستفادة منها مع نمو حركة الاحتجاج. الإبادة الجماعية للفلسطينيين مستمرة، وجامعة نيويورك لم تسحب استثماراتها، لذلك سنواصل. يجب علينا، إلى أن نصل إلى "فلسطين حرة".

الاستبدال العظيم» المعادية للسامية، التي تدعي أن الشعب اليهودي يحاول دفع التغيير الديمغرافي من خلال زيادة هجرة غير البيض إلى الولايات المتحدة. وفي الزيارة نفسها إلى كولومبيا، أيد جونسون أيضاً استخدام الحرس الوطني لإخماد الاحتجاجات الطلابية. والجدير بالذكر أنه في المرة الأخيرة التي تم فيها استخدام الحرس الوطني ردًا على الاحتجاجات في حرم جامعة أميركية، أطلق الجنود النار وقتلوا أربعة طلاب. ثلاثة منهم كانوا يهودًا. إن فكرة أن استدعاء الحرس الوطني ستجعل الطلاب اليهود أكثر أمانًا يتجاهل سلامة الطلاب اليهود المحتجين ويعطي الأولوية لعدم ارتياح بعض الطلاب اليهود على السلامة المادية للطلاب الآخرين، بغض النظر عن هوياتهم. على الرغم من هذه المخاوف، قمعت جامعة نيويورك والعديد من الجامعات الأخرى الاحتجاجات المناهضة للحرب باسم السلامة اليهودية. في عملية قمع الاحتجاجات، تتصل الجامعات مرارًا وتكرارًا بالشرطة، التي تظهر في معدات مكافحة الشغب وتعامل المتظاهرين بوحشية. حدث هذا مرتين في جامعة نيويورك، مرة أثناء إنهاء المخيم الأول، ومرة أخرى خلال المخيم الثاني. طلبت الكلية أيضاً زيادة وجود الشرطة في الحرم الجامعي، مما يؤدي إلى قيام الضباط بتنميط الطلاب ومضابقتهم، خاصة السود والسممر. لهذا السبب، فإن أحد المطالب الأربعة لمجموعات الاحتجاج بجامعة نيويورك هو إزالة شرطة نيويورك من الحرم الجامعي. وعدت الجامعة بذلك بالفعل في العام ٢٠٢٠، قائلة إنها لن تسمح للشرطة بالدخول إلى الحرم الجامعي إلا أثناء حالات الطوارئ، لكنهم على الفور تقريباً كسروا كلمتهم. غالباً ما يتمركز ضباط شرطة نيويورك المسلحون بالقرب من مباني جامعة

اعتقال الطلاب اليهود أثناء الصلاة في احتجاج مؤيد لإسرائيل، لا أشك في أنه كان سيكون هناك غضب على مستوى البلاد، خاصة بالنظر إلى جلسات الاستماع المتعددة الأخيرة في الكونغرس حول معاداة السامية في الحرم الجامعي. ومع ذلك، عندما تم اعتقال الطلاب المسلمين والاعتداء عليهم أثناء الصلاة، لم يكن هناك رد فعل يذكر في وسائل الإعلام. لم تعترف إدارة الجامعة بذلك أبداً. وبدلاً من ذلك، وصفوا الاحتجاج بأنه معاداة للسامية وادعوا أن استدعاء شرطة نيويورك كان يهدف إلى حماية الطلاب اليهود. وبقيامهم بذلك، لم يستخدموا السلامة اليهودية كوسيلة لتبرير عنف الدولة فحسب، بل عرضوا الطلاب اليهود للخطر أيضاً. أعتقد اعتقاداً راسخاً أن ممارسة العنف على الآخرين باسم حماية الشعب اليهودي تجعلنا أقل أماناً. إنه يحول اللوم إلى الشعب اليهودي بينما يحجب الطريقة التي تحمي بها المؤسسات مصالحها الخاصة.

لا أعتقد أن جامعة نيويورك أو الكونغرس يخشون الترويج لمعاداة السامية لأنهم يهتمون حقاً بالشعب اليهودي. بدلاً من ذلك، يستخدمون السلامة اليهودية كذريعة لدعم السياسات التي يفضلونها بالفعل. بالإضافة إلى ذلك، تجاهلت الجامعات التي أغلقت مرارًا وتكرارًا الاحتجاجات المؤيدة لفلسطين باسم مكافحة معاداة السامية معاداة السامية في سياقات أخرى. أغلقت جامعة كولومبيا حرمها الجامعي خلال مخيم التضامن مع غزة، لكن أمن الحرم الجامعي سمح لغافن ماكينيس، زعيم جماعة «براود بوائز» المعادية للسامية بالدخول. في اليوم نفسه، استخدم رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون كولومبيا كمنصة لإدانة الاحتجاجات وتعزيز أجندته المحافظة. روج جونسون لـ «نظرية



■ طلاب يستقبلون عيد الفصح في خيمة حرم جامعة كولومبيا لدعم الفلسطينيين في ٢٣ نيسان ٢٠٢٤. (صحف)

وتشجع الطلاب المؤيدين لإسرائيل بسبب حملة القمع التي شنتها الإدارة على الاحتجاجات. في الأسبوع نفسه، بدأ الطلاب معسكرًا خارج مبنى مختلف لجامعة نيويورك. على عكس الجامعات الأخرى، فإن جامعة نيويورك لديها مساحة خارجية صغيرة جدًا. يتكون معظم الحرم الجامعي من مهاجع ومبانٍ أكاديمية تتخللها في جميع أنحاء مناهاتن السفلى. لهذا السبب، هناك عدد قليل من المساحات المثالية لمخيم الاحتجاج. جولد بلازا هو أفضل مكان لأنه مساحة كبيرة إلى حد ما مع عدد قليل من المداخل التي يسهل إدارتها. كما يقع في قلب حرم جامعة نيويورك، بجوار واشنطن سكوير بارك مباشرة. وبالمقارنة، كان المخيم الثاني بعيدًا عن الطريق وكانت المساحة أصغر بكثير. ومع ذلك، نجح الطلاب في إنشاء مخيم جديد وتجمع مئات المتظاهرين هناك.

من هذه النقطة فصاعدًا، واجه المخيم تحديين: مواصلة الضغط على الجامعة لتلبية المطالب الأربعة وإدارة مساحة المعيشة لمئات الأشخاص. أعيد تنظيم

نيويورك، وعادة ما يكونون داخل المباني التي تحدث فيها الاحتجاجات. يشعر العديد من الطلاب، بمن فيهم أنا، أن قمع الشرطة خلال الاحتجاجات المؤيدة لفلسطين هو جزء من قضية أوسع تتعلق بالعنصرية ووحشية الشرطة في الولايات المتحدة. بعد أن أغلقت الجامعة المخيم الأول، أصبحت البيئة في الحرم الجامعي أكثر توترًا. أقامت الإدارة جدارًا يسد جولد بلازا، والذي سرعان ما أصبح موقعًا للكتابة على الجدران الاحتجاجية، وخاصة السخرية من تسويق جامعة نيويورك على أنه «حرم جامعي بدون جدران». في اليوم التالي للمخيم الأول، كنت أقف مع صديق بالقرب من غولد بلازا. مر طالب آخر من جامعة نيويورك ووصفني بـ «العضو التناسلي النسوي النازي»، على الأرجح بسبب الكوفية التي كنت أرتديها. كانت هذه هي الحادثة الأولى من بين عدة حوادث شهدتها شخصيًا أو شهدتها في الأسبوع الذي أعقب المخيم، وخاصة استهداف الطلاب الشرق أوسطيين و / أو المسلمين. أصبحت البيئة في الحرم الجامعي أكثر توترًا،

الأندية المشاركة في إطار تحالف التضامن مع فلسطين بجامعة نيويورك (PSC)، وشكل مزيج من قادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من كل مجموعة اللجنة التوجيهية، التي اجتمعت مع الإداريين للمفاوضات. كانت أنشطتهم منفصلة إلى حد كبير عن المخيم نفسه، حيث أمضوا ساعات في الاجتماع مع ممثلي جامعة نيويورك كل يوم. من الملاحظ بالنسبة لي أن الطلاب اليهود كانوا في اللجنة التوجيهية وفي القيادة منذ البداية. كانوا هناك إلى حد كبير كممثلين لمنظمات غير يهودية شاركت في تنظيم الاحتجاجات، على الرغم من أن بعضهم كان متورطاً في كل من الجماعات اليهودية وغير اليهودية. وبالتالي يبدو من الدقيق القول إن هذا كان معسكراً نظمه - جزئياً - طلاب يهود.

تباينت الأنشطة اليومية داخل المخيم، لكنها كانت عادة مزيجاً من البرامج التعليمية وتنظيم الاحتجاجات وإدارة المهام. انخرطت في البرمجة، خاصة في ما يتعلق بالحياة اليهودية. خططنا لخدمات السبت وهافدالاه، ووجدنا طعاماً كوشير لعيد الفصح، وتواصلنا مع منظمات يهودية أخرى في مدينة نيويورك. كان هناك منحى تعليمي في التخطيط للأحداث الروحية، خاصة في سياق المخيم. نظراً لأن المساحة المادية كانت مقسمة بواسطة حاجز - مع وجود متظاهرين معظمهم من جامعة نيويورك في الداخل وكل شخص آخر في الخارج - كان علينا أن نتعلم كيفية عقد الخدمات التي امتدت عبر هذا الفجوة. في البداية، خلال خدمات السبت، واجه قادة الطقوس الحاجز بينما جلس الناس في مواجهتهم. سرعان ما علمنا أن هذا يشبه إلى حد كبير مرحلة، وفي يوم السبت التالي، خططنا لدعوة المشاركين إلى الحاجز وإنشاء دائرة. لسوء الحظ، تمت مدهمة المخيم قبل وصول يوم السبت التالي. لم يكن لدينا سوى القليل من الوقت لتنفيذ ما تعلمناه في التخطيط الطقسي بسبب الطبيعة قصيرة العمر للمخيم. ومع ذلك، فقد كانت مساحة تمكنا فيها من تجربة رؤية بديلة لما يمكن أن يكون عليه المجتمع اليهودي والطقوس اليهودية في غياب الضغط لدعم إسرائيل والإبادة الجماعية المستمرة. غير أن نقطة توتر واحدة قد نشأت. في حين أن الإجماع في الائتلاف كان مؤيداً جداً للأندية اليهودية

الأميركية التي تقود البرامج، كان بعض المنظمين أقل حماساً تجاه قيام الجماعات الإسرائيلية بالشيء نفسه. هناك منظمة إسرائيلية مناهضة للصهيونية تدعى «شورش» Shoresh تحتج من أجل وقف إطلاق النار وفلسطين حرة منذ خريف عام ٢٠٢٣. خطط فريق البرمجة في البداية لقيادة شورش لنشيطين في المخيم، لكن تم رفض ذلك من قبل قيادة بعض المجموعات في ائتلاف التضامن مع فلسطين. كنت أنا وطلاب يهود آخرون قلقين، لأنه لم يكن من الواضح ما إذا كانت القضية سياسية (بالنظر إلى أن شورش معاد للصهيونية بشكل صريح، وهو ما يتماشى مع وجهة النظر العامة للمخيم) أو إذا كان الاستبعاد على أساس كونهم إسرائيليين فقط. في تلك المرحلة، لم نكن متأكدين أيضاً مما إذا كان القرار هو استبعادهم من المخيم تماماً أم أنهم لن يقودوا البرمجة. جلسنا مع المنظمين، وأوضحوا أن أعضاء شورش والإسرائيليين بشكل عام مرحب بهم في المخيم. ومع ذلك، لم يرغبوا في أن يقود شورش برامج حول إسرائيل والصهيونية. وأوضحوا أنهم يريدون أن يركز المخيم على أصوات وتجارب الفلسطينيين، وأنه في حين أن المناقشات مع الإسرائيليين وفي المجتمع اليهودي حول الصهيونية كانت ضرورية، إلا أنهم لم يعتقدوا أن هذا المخيم هو المكان المناسب لذلك. خططنا أيضاً لإدراج Shoresh في برنامج السبت التالي، والذي للأسف لم ينجح بسبب مدهمة المخيم. أنا شخصياً شعرت أن هذه كانت مخاوف معقولة. بينما كنت أود أن يكون شورش قادراً على قيادة البرامج التي تناقش فهمهم لإسرائيل والصهيونية، فإنني أفهم لماذا شعر الطلاب الفلسطينيون أن المساحة يجب أن تركز على الإبادة الجماعية المستمرة في غزة وليس على السياسة الداخلية لإسرائيل. كما اتفقت أنا ومنظمون يهود آخرون على أننا نريد تسهيل المزيد من المساحات خارج المخيم لمناقشة إسرائيل والصهيونية بعمق. داخل المخيم نفسه، كان الإجماع مناهضاً للصهيونية على نطاق واسع. كان هذا معقولاً بالنسبة لي وللعديد من المنظمين اليهود الآخرين، الذين يعرفون بالمثل. لقد فهمنا أن المخيم كان بالضرورة مساحة معادية للصهيونية، خاصة لأنه بالنسبة للشخص العادي، الصهيونية هي ما يفعله.

تنظيم الطلاب اليهود في المخيمات: تجربة محتج يهودي من جامعة نيويورك

إذا كان الفلسطينيون يقتلون بشكل جماعي باسم دولة يهودية حصرية، فإن الأيديولوجية التي تدعو إلى إنشاء تلك الدولة والحفاظ عليها تتشابك مع تلك الفئات. ومع ذلك، هناك العديد من الطلاب اليهود الذين ينتقدون إسرائيل، لكنهم قد لا يعتبرون معادين للصهيونية. هذا لمجموعة متنوعة من الأسباب: كيف يعرفون الصهيونية، والقلق من معاداة السامية، والرغبة في البقاء داخل المجتمع اليهودي السائد. في حين أن المخيم لن يكون بالضرورة المكان المناسب لهم لتفكيك علاقتهم بالصهيونية، اتفق العديد من المنظمين اليهود على أننا نريد إنشاء المزيد من المساحات والأحداث حيث يمكن للطلاب اليهود تحليل كيفية تعريفهم للصهيونية وكيف يرتبط ذلك بالسياق السياسي الحالي. كان من المحتم ألا يكون المخيم - بموقفه الواضح نسبياً المناهض للصهيونية - مكاناً لكل شخص، وهذا جيد. قد تكون لافتات الاحتجاج الشائعة مثل «الصهيونية إرهاب» مقلقة للأشخاص الذين يؤمنون، حتى بشكل سلبي، بالصهيونية. أتفق مع هذه العلامات - خاصة بعد مشاهدة إسرائيل تقتل أعداداً لا تحصى من الفلسطينيين في الأشهر القليلة الماضية - وأريد أيضاً الوصول إلى الأشخاص الذين لا يشعرون بالارتياح تجاه هذا الخطاب. من الضروري إشراك أعضاء مجتمعنا اليهودي في هذه المناقشة، حتى لو لم يكن المخيم هو المكان المناسب للقيام بذلك.

داهمت شرطة نيويورك المخيم الثاني في وقت مبكر من صباح يوم الجمعة، بعد أسبوع واحد فقط من بدايته. على الفور، خرجت جميع خططنا ليوم السبت والبرامج الأخرى من النافذة. كنا نشك في أن جامعة نيويورك ستغلق المخيم لأن حدث السبت الكبير الذي يديره مركز جامعة نيويورك للحياة اليهودية كان يحدث يوم الجمعة. ونظراً لإصرار الجامعة على أن المخيم كان معادياً للسامية، فقد اشتبهنا في أنهم يريدون رحيلنا بحلول الوقت الذي بدأ فيه الحدث. مما لا يثير الدهشة، أن جامعة نيويورك جعلت الشرطة تعتقل المتظاهرين وتدمر المخيم صباح يوم الجمعة. لم أكن من بين المعتقلين وسرعان ما حشدت مع طلاب يهود آخرين للتخطيط ليوم السبت في ذلك المساء. كنا نخطط لتناول عشاء السبت والخدمات في المخيم،

مما يوفر بديلاً لحدث السبت الرسمي للجامعة. بعد مدهامة المخيم، تمكنا من التنسيق مع منظمة يهودية محلية تدعى يهود من أجل العدالة العرقية والاقتصادية (JFREJ) لإقامة خدمات في واشنطن سكوير بارك. كان هناك جنون في التخطيط والعتور على الإمدادات، وفي النهاية، كان لدينا يوم السبت جميل. بدأنا حدثنا مباشرة بعد يوم السبت من JFREJ لوقف إطلاق النار، وقدموا لنا شموعهم. غنينا معاً، وأدينا الصلاة، ثم اندمجنا مع مسيرة احتجاجية كبيرة كانت تنتهي في حديقة. لقد كان مجتمعاً رائعاً من اليهود وغير اليهود من جامعة نيويورك والأحياء المحيطة بها. تمكنا من تطبيق ما تعلمناه في المخيم وخلق مساحة يهودية تدافع عن الحقوق لجميع الناس. لقد تواصلنا أيضاً مع الجماعات اليهودية خارج جامعة نيويورك التي تتماشى أديتنا مع سياساتها.

الآن، لدينا مجتمع أقوى وخبرة أكبر للاستفادة منها مع نمو حركة الاحتجاج. الإبادة الجماعية للفلسطينيين مستمرة، وجامعة نيويورك لم تسحب استثماراتها، لذلك سنواصل. يجب علينا، إلى أن نصل إلى «فلسطين حرة».